ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The House of Ramlah Bint Al-Harith and Its Uses in The Early Years of Islam

Dr. HUSSEIN OBAID HAMAD

UNIVERSITY OF TIKIRIT
COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES

٠٧٧٠١٠١٩٩٠٩
abunoor1952010@gmail.com

***Keywords*:**
house
location
space
delegation
importance
imprisonment

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 27 Oct. 2018
Accepted 6 Nov 2019
Available online 8 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Out of the given situation, an important house was established in Medina during the reign of the Messenger of Allah which was used in several areas; used by the Messenger of Allah to accommodate the delegations of tribes that came to Medina as the capital of the State of Islam in order to meet the Prophet and make allegiance to Islam. This house was also used for the imprisonment of captives and their families who were brought from the battles, and taken by the Messenger of Allah as warehouse to store weapons and belongings of the spoils.It was a venue where negotiations took place with the Jews and an agreement was reached between the two parties. Moreover, important dialogues were held with some tribal delegations in this house where the hospitality of the Messenger of Allah came over the inhabitants of this house of arrivals at both lunch and dinner, whether those arrivals were delegations or and captives and their families. This house was owned by a Muslim woman from Ansar from Bani al-Najjar, after whom this house came to be called as Dar Ramlahbint al-Harith.This house has the required advantages to perform these tasks. The most important of which was its space, for some of the delegations were up go two hundred men, and the prisoners were hundreds, such as what happened with BaniQuraizah, and the captivity was much more. The house was close to the Prophet's Mosque where the Prophet spends most of his time. Its location was safe being in the center of the city among the houses of Bani Al-Najjar, the tribe that was loyal to the Messenger of Allah from the beginning.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.7

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دار رملة بنت الحارث واستعمالاتها في عصر صدر الإسلام

د. حسين اعبيد حمد الجبوري/ جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

أفرزت الحال عن وجود دار مهمة في المدينة المنورة على عهد رسول الله ﷺ استعملت في مجالات عدة ، أهمها استعملها رسول الله ﷺ لإقامة وفود القبائل التي قدمت إلى المدينة المنورة باعتبارها عاصمة دولة الإسلام من أجل مقابلة النبي ﷺ وتقديم البيعة للإسلام ، واستعملت هذه الدار مكاناً لحبس الأسرى والسبي الذين يتم جلبهم من المعارك ، واتخذها رسول الله ﷺ مستودعاً لخزن السلاح والمتاع من

الغنائم ، وجرت فيها مفاوضات مع اليهود، وتم فيها عقد اتفاق بين الطرفين ، وجرت حوارات مهمة مع بعض وفود القبائل في هذه الدار، وكانت ضيافة رسول الله ﷺ تجري على ساكني هذه الدار من الوافدين إليها في الغداء والعشاء، سواء كانوا من الوفود أو من الأسرى والسبي ، وتملك هذه الدار امرأة مسلمة من الأنصار من بني النجار اشتهرت باسمها فكانت تسمى دار رملة بنت الحارث .

ولهذه الدار ميزات أهلتها ان تؤدي هذه المهام ، أهمها السعة وكانت بعض الوفد كثيرة العدد يصل بعضها إلى مئتي رجلٍ ، وكان الأسرى عددهم كثير إذ بلغ المئات مثل ما حصل مع بني قريظة، والسبي لاشك اكثر من ذلك بكثير ، وهي دار قريبة من المسجد النبوي المكان الذي يوجد فيه النبي ﷺ في اغلب الوقت ، وكانت آمنة لوقوعها في مركز المدينة وبين دور بني النجار، القبيلة الموالية لرسول الله ﷺ منذ البداية .

.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين . وبعد :

اشتهر بين الدعاة والباحثين أن المسجد النبوي الشريف هو المؤسسة الرسمية الوحيدة على عهد النبي ﷺ وهذه الشهرة جاءت من الأخبار والآثار التي نُقلت عن استعمال المسجد في إدارة شؤون الدولة بالإضافة إلى المهام الدينية ، وربما هذه الشهرة تقود إلى صرف نظر الباحثين عن البحث عن مؤسسات أخرى ، وفي الحقيقة إن الروايات تكشف لنا وجود مؤسساتٍ رسميةٍ تماثل المؤسساتِ الحكومية في العصر الحالي من ناحية الدور الذي تؤديه ، فهناك دار لإقامة الوفود وهي تقابل دور الضيافة عند الحكومات المعاصرة ، ولا يقيم الوفد في المسجد النبوي إلا اذا وافق وجود وفود أخرى في دار الوفود والمكان لم يعد يتسع ، ومن مؤسسات ذلك الزمن دار لحبس الأسرى أو السبي وهي تمثل السجون الحكومية الحالية ، وكذلك مكان لجمع الأسلحة والغنام كما تسمى اليوم المستودعات أو المشاجب ، واتخذت دار لمقابلة الوفود والتفاوض معهم ، وبطبيعة الحال دولة الإسلام على عهد رسول الله ﷺ لم تمل إلى الترف والبذخ بل إلى الإنفاق على قدر الحاجة لذلك تم جمع هذه المؤسسات كلها في دار واحد اشتهرت باسم دار رملة بنت الحارث .

تكمُن أهمية هذا الموضوع في أهمية دور المؤسسات الرسمية في حكومة رسول الله ﷺ في إعطاءنا تصور عن نظام دولة الإسلام ، كذلك تكمن أهمية الموضوع في إبراز الدور الذي قدمته هذه الدار للإسلام بصفته دعوة لازالت فتية في عصر الرسولﷺ ، إلا أن القارئ للسيرة النبوية لا يجد عنواناً واضحا كدار رملة بنت الحارث أو دار الوفود أو غيرها كحال بقية أحداث السيرة التي دل عليها عنوان بارز مثل هجرة الحبشة أو رحلة الطائف او غزوة بدر ، وإنما المعلومات عن هذه المؤسسات

عبارة عن نتف بثت في الكثير من الروايات وتجميع هذه النتف ليس بالأمر اليسير إذ ان جمعها والتوفيق بينها يؤدي إلى رسم الصورة المطلوبة عن مؤسسات تلك الحقبة ، وإن هذه الدار التي تعددت مهامها وأدت الدور المطلوب لابد لها من سمات وميزات أهلتها ليقع عليها الاختيار دون غيرها مِن دور المدينة المنورة ، وتجدر الإشارة إلى انني لم أجد دراسة سابقة سلطت الضوء على هذه الدار واستعمالاتها وكان ذلك من أسباب اختيار الموضوع .

واقتضت الحاجة ان تكون خطة البحث مقدمة وملخص للبحث باللغتين العربية والانكليزية وثلاثة مباحث تناول المبحث الأول رملة بنت الحارث (اسمها ، و نسبها) ، وركز المبحث الثاني على دار رملة بنت الحارث (الموقع ، والمساحة ، والأهمية) ، واختص المبحث الثالث في استعمالات هذه الدار ، ومن ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، وقائمة بالمصادر والمراجع باللغة الانكليزية .

المبحث الأول : رملة بنت الحارث . (اسمها ، ونسبها) .

اختلفت الروايات في اسم صاحبة الدار التي تسكنها الوفود على عهد رسول اللهﷺ، إلا أن المهم في الأمر أن الدار ثابت وجودها وأنها تعود لامرأة من الأنصار ، فروي إنها رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارية النجارية ، امرأة من الأنصار من بني النجار وذُكرت فيمن بايع رسول الله ﷺ من الأنصار[١] .

ونقل صاحب الإصابة عن الواقدي قوله: رملة بنت الحدث، وكذلك نقل قول ابن سعد: رملة بنت الحارث، وهو الحارث بن ثعلبة بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار تكنى أم ثابت وأمها كبشة بنت ثابت بن النعمان بن حرام وزوجها معاذ بن الحارث[٢] بن رفاعة [٣] ، وأكد صاحب المحبر أن الحارث هو الحدث " رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهو الحدث "[٤].

إن الخلاف كان سببه عند من نزل مسيلمة بن ثمامة[٥] المشهور بالكذاب عندما قدم المدينة في وفدي بني حنيفة ، قال ابن سعد: نزلوا في دار رملة بنت الحارث، وكان منزلها معدا للوفود، وهو أكثر احتمالا لان بنت الحارث زوجة مسيلمة لم تكن آنذاك بالمدينة وإنما كانت باليمامة ولمّا قتل مسيلمة تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر[٦] ، وقد ورد أن بنت الحارث كانت تحت مسيلمة "قال ابن اسحاق : بنت الحارث امرأة من بني النجار قلت هي نسيبة ابنة الحارث بن كرز بن حبيب بن عبد شمس وكانت تحت مسيلمة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله ابن عامر بن كريز"[٧] ، وهنا يتضح أن التي كانت تحت مسيلمة هيه نسيبة وليس رملة والتشابه وقع في اسم الأب وهو الحارث وفي النسب فكلاهما من بني النجار من الأنصار ، وفي رواية إن زوجة مسيلمة اسمها كيسة وليس نسيبة " والصحيح عندهم بنت الحارث واسمها: كيسة بنت الحارث بن كريز بن حبيب بن عبد شمس، وكانت تحت مسيلمة الكذاب، ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز، فهي التي أنزل في دارها وفد بني حنيفة" [٨] ، وتشابه الأسماء أمر وارد، وقد ذكر ابن حبان اسم رملة بنت الحارث وهي غير صاحبة دار الوفود عندما ذكر "قارب بن عبد الله بن الأسود الثقفى عداده في أهل الطائف حديثه عند ولده وهو قارب بن عبد الله بن الأسود بن

مسعود بن معتب وأمه رملة بنت الحارث بن عوف بن وهب بن عمر بن يربوع بن ناضرة بن غاضرة بن حطيط بن جشم بن ثقيف "[٩] .

والروايات تؤكد ان الدار التي كانت تقيم فيها الوفود هي دار رملة بنت الحارث " أن حبيب بن عمرو السلاماني ﷺ كان يتحدث قال: فخرج بنا ثوبان حتى انتهى بنا إلى دار واسعة فيها نخل وفيها وفود من العرب، وإذا هي دار رملة بنت الحارث النجارية "[١٠] .

وقد أورد الإمام البخاري في الصحيح : " إن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي أم عبد الله بن عامر فأتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعه ثابت بن قيس بن شماسﷺ وهو الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه و سلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه و سلم قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة إن شئت خلينا بينك وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه و سلم (لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني) ، فانصرف النبي صلى الله عليه و سلم" [١١] ، يلاحظ على هذه الرواية إنها تتحدث عن أين نزل مسيلمة ولم تتحدث عن دار الوفود، وإن الدار التي نزلها دار بنت الحارث بن كريز وهي زوجته فمن الطبيعي ان ينزل دارها ، وحصل لبس في الرواية إذ قال وهي أم عبدالله بن عامر والروايات تشير إلى أنه خلف عليها عبدالله بن عامر بعد موته.

وقد انتبه إلى ذلك المختصون فجاء في شرح هذا الحديث " وساق البخاري عنه الحديث مرسلا. وقد ذكره في الباب الذي قبله موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس. قوله: في دار بنت الحارث وكان تحته ابنة الحارث بن كريز: وهي أم عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، والذي وقع هنا أنها أم عبد الله بن عامر، قيل: الصواب أم أولاد عبد الله بن عامر لأنها زوجته لا أمه، فإن أم ابن عامر ليلى بنت أبي حثمة العدوية - وهو اعتراض متجه - ولعله كان فيه أم عبد الله بن عبد الله بن عامر فإن لعبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم أبيه، وهو من بنت الحارث واسمها كيسة وهي بنت عبد الله بن عامر بن كريز، ولها منه أيضا عبد الرحمن وعبد الملك، وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب، وإذا ثبت ذلك ظهر السر في نزول مسيلمة وقومه عليها لكونها كانت امرأته، وقع عند ابن إسحاق أنهم نزلوا بدار بنت الحارث، وذكر غيره أن اسمها رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهي من الأنصار ثم من بني النجار ولها صحبة وتكنى أم ثابت، وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور، فكلام ابن سعد يدل على أن دارها كانت معدةً لنزول الوفود، فإنه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم أنهم نزلوا في دار بنت الحارث، وكذا ذكر ابن إسحاق أن بني قريظة حبسوا في دار بنت الحارث، وتعقب السهيلي ما وقع عند ابن إسحاق في قصة مسيلمة بأن الصواب بنت الحارث، وهو تعقب صحيح إلا أنه يمكن الجمع بأن يكون وفد بني حنيفة نزلوا بدار بنت الحارث كسائر الوفود ومسيلمة وحده نزل بدار زوجته بنت الحارث، ثم ظهر لي أن الصواب ما وقع عند ابن إسحاق، وأن مسيلمة والوفد نزلوا في دار بنت الحارث وكانت دارها معدة للوفود، وكان يقال لها أيضا بنت الحارث، كذا صرح به محمد بن سعد في طبقات النساء فقال: رملة بنت الحارث ويقال لها ابنة الحارث بن ثعلبة الأنصارية؛ وساق نسبها، وأما زوجة مسيلمة هي كيسة بنت الحارث"[١٢] .

وقد أكد ذلك بدر الدين العيني شارح صحيح البخاري " بنت الحارث واسمها كيسة بتشديد الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولها منه أيضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر ابن كريز تحت مسيلمة الكذاب وإذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امرأته" [١٣] .

أما بنت الحارث صاحبت دار الوفود اسمها رملة بنت الحارث بن نعامة بن الحارث بن زيد وهي من الأنصار من بني النجار ولها صحبة وتكنى أم ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور وقال ابن سعد كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فإنه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم لوافي دار بنت الحارث[١٤]

وأكد البعض أنه نزل دار والوفود دار رملة بنت الحارث ، "مقتضى هذا السياق أن التي نزل مسيلمة عليها هي زوجته وليس كذلك بل التي نزل عليها هي رملة بنت الحدث والحدث هو بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصاري وكانت دارها دار الوفود ولعل الحدث صحف بالحارث إذ الحارث يكتب بلا ألف وأما زوجة مسيلمة فهي كيسة ابنة الحارث بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس تزوجها مسيلمة ثم قتل عنها فخلف عليها بن عمها عبد الله بن عامر بن كريز فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك ذكر ذلك الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه بن ماكولا ويمكن أن يقال إن أصحاب مسيلمة نزلوا دار الوفود وهي دار بنت الحدث ونزل هو دار زوجته بنت الحارث فيرتفع التصحيف وليس مقصود البخاري منه إلا أن يسوق حديث عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنه في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وباقي القصة أورده ضمنا" [١٥].

ومما تقدم يتضح أن صاحبة الدار المشهورة هي رملة بنت الحارث الأنصارية النجارية ، وليس زوجة مسيلمة الكذاب كيسة بنت الحارث ، وإن الرواة لو أمعنوا النظر قليلاً في التسلسل الزمني للأحداث لزال هذا الخلاف ، إذ أن الروايات تؤكدُ أن كيسة بنت الحارث كانت زوجة لمسيلمة الكذاب وبقت تحته حتى قتل عنها ومعلوم مقتله كان في معركة اليمامة في حروب الردة بعد وفاة النبي ﷺ[١٦] ، أي إنها لم تعود إلى المدينة ولم تتزوج عبدالله بن عامر إلا بعد ان مات رسول الله ﷺ، الأمر الذي يؤكد أن مسيلمة وأصحابه نزولوا دار الوفود دار رملة بنت الحارث ، فذكر " نزلوا في دار رملة بنت الحارث، وكان منزلها معدا للوفود، وهو أكثر احتمالا؛ لأن بنت الحارث زوجة مسيلمة لم تكن آنذاك بالمدينة وإنما كانت باليمامة ولما قتل مسيلمة تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر"[١٧] .

المبحث الثاني : دار رملة (الموقع ، المساحة ، والأهمية) .

في مستهل الحديث في هذا البحث لابد من التمييز بين لفظة دار ولفظة بيت ، فعلى الرغم من أن اللفظتين أصبحتا مترادفتين في وقتنا الحاضر ويراد بهما منزل الشخص، ولكن نجد الروايات أكدت على لفظة دار رملة ولم يرد نص يذكر بيت رملة إلا نادراً ، مما يلفت الانتباه إلى ان معنى الدار مختلف عن معنى البيت.

معنى الدار والبيت في اللغة .

قالوا : " والدَّارُ المحل يجمع البناء والعرصة ... وهي من دَارَ يَدُورُ لكثرة حركات الناس فيها والجمع أَدْوُرٌ وأَدْؤُرٌ ، وفي حديث زيارة القبور سلامٌ عليكم دَارَ قَوْمٍ مؤمنين سمي موضع القبور داراً تشبيهاً بدار الأَحياء لاجتماع الموتى فيها وفي حديث الشفاعة فأَسْتَأْذِنُ على رَبِّي في دَارِه أَي في حضرة قدسه وقيل في جنته فإن الجنة تسمى دار السلام والله عز وجل هو السلام ، قال وأَما الدَّارُ فاسم جامع للعرصة والبناء والمَحَلَّةِ وكلُّ موضع حل به قوم فهو دَارُهُمْ والدنيا دَارُ الفَناء والآخرة دَارُ القَرار ودَارُ السَّلام ، وفي الحديث أَلا أُنبئكم بخير دُورِ الأَنصار ؟ دُورُ بني النَّجَّارِ ثم دُور بني عَبْدِ الأَشْهَلِ وفي كلِّ دُورِ الأَنصارِ خَيْرٌ الدُّورُ جمع دار وهي المنازل المسكونة والمَحَالُّ وأَراد به ههنا القبائل والدُّورُ ههنا قبائل اجتمعت كل قبيلة في مَحَلَّةٍ فسميت المَحَلَّةُ دَاراً وسمي ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف أَي أَهل الدُّورِ وفي حديث آخر ما بقيتْ دَارٌ إِلاَّ بُنِيَ فيها مسجد أَي ما بقيت قبيلة وأَما قوله عليه السلام وهل ترك لنا عَقِيلٌ من دار ؟ فإنما يريد به المنزل لا القبيلة ، والدار اسم لمدينة سيدنا رسولُ الله ﷺ وفي التنزيل العزيز والذين تَبَوَّأُوا الدَّارَ والإيمان"[١٨] .

والبيت : " البَيْتُ من الشَّعَر ما زاد على طريقةٍ واحدة يَقَع على الصغير والكبير وقد يقال للمبنيّ من غير الأَبنية التي هي الأَخْبِيَةُ بَيْتٌ والخِباءُ بيت صغير من صوف أَو شعر فإذا كان أَكبرَ من الخِباء فهو بيتٌ ثم مِظَلَّة إذا كَبِرَتْ عن البيت وهي تسمى بيتاً أَيضاً إذا كان ضَخْماً مُرَوَّقاً ، وبيت الرجل داره وبيته قَصْره ومنه قول جبريل عليه السلام بَشِّرْ خديجة ببيتٍ من قَصَب أَراد بَشِّرْها بقصر من لؤلؤةٍ مُجَوَّفةٍ أَو بقصر من زُمُرُّذَه وقوله عز وجل ليس عليكم جُناحٌ أَن تدخُلوا بُيوتاً غيْرَ مسكونة معناه ليس عليكم جناح أَن تدخلوها بغير إذن وجاء في التفسير أَنه يعني بها الخانات وحوانيتَ التِّجارِ والمواضعَ المباحةَ التي تُباع فيها الأَشياء ويُبيح أَهلُها دُخولَها وقيل إنه يعني بها الخَرِباتِ التي يدخلها الرجلُ لبول أَو غائط ويكون معنى قوله فيها متاع لكم أَي إمتاع لكم تَتَفَرَّجُونَ بها مما بكم، وقوله عز وجل في بُيوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ قال الزجاج أَراد المساجدَ قال وقال الحسن يعني به بيتَ المَقْدس قال أَبو الحسن وجمعَه تفخيماً وتعظيماً وكذلك خَصَّ بناءَ أَكثر العدد وفي متصلة بقوله كَمِشْكاة وقد يكون البيتُ للعنكبوت والضَّبِّ وغيره من ذوات الجِحَرِ وفي التنزيل العزيز وإِنَّ أَوْهَنَ البُيوت لَبَيْتُ العنكبوت ، وكلُّ ذلك أُراه على التشبيه ببيت الإنسان، ... والبَيْتُ من الشِّعْرِ مشتقٌّ من بَيْت الخِباء وهو يقع على الصغير والكبير كالرجز والطويل، وسَمَّى اللَّهُ تعالى الكعبةَ - شرَّفها الله - بالبيت الحرام ، وفي حديث أَبي ذر كيف نَصْنَعُ إذا مات الناس حتى يكون البيتُ بالوَصِيف ؟ أَراد بالبَيْتِ ههنا القَبْر والوَصِيفُ الغلامُ أَراد أَن مواضع القُبور تَضيقُ فيَبتاعُوْنَ كلَّ قبر بوَصِيفٍ وقال نوح على نبينا وعليه أَفضلُ الصلاة والسلام حينَ دَعا رَبَّه رَبِّ اغْفِرْ لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤْمناً فسَمَّى سَفِينَته التي رَكِبَها أَيام الطُّوفانِ بَيْتاً ، وقولُه تعالى: (إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أَهلَ البيتِ) الأحزاب ٣٣ ، إنما يريد أَهلَ بيت النبي ﷺ أَزواجَه وبِنْتَه وعَلِيّاً رضي اللَّهُ عنهم ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها تَزَوَّجني رسولُ اللَّه ﷺ على بَيْتٍ قِيمَتُه خمسون دِرْهماً أَي متاعِ بَيْتٍ فحذف المضاف وأَقام المضافَ إليه مُقامَه ، والمَبِيتُ الموضعُ الذي يُبَاتُ فيه "[١٩] .

وعليه فالدار هي البناء وما حولها من الفناء ومن هنا تتضح لنا الصورة عن سعة دار رملة بنت الحارث والتي يسكنها أحياناً المئات من الأشخاص ، ويخزن فيها المتاع والسلاح في الوقت نفسه .

الموقع :

لم ترد رواية صريحة تبين لنا موقع هذه الدار على الرغم من أهميتها ، لكن وردت إشارات في بعض الروايات ممكن من خلالها ان نحدد موقع الدار الصحيح أو على الأقل موقع قريب من موقعها الصحيح ، فقد أورد عمر بن شبه النميري معلومات بينت قرب هذه الدار من المسجد النبوي ففي معرض كلامه عن البناء قرب مسجدِ رسول الله ﷺ الذي قام به معاوية بن أبي سفيان ﷺ وأَمر بذلك مروَان بن الحكم، وولى عَمَله عبدَ الملك بنَ مَرْوَان، وبَلَّطَ ما حول دار عثمان بن عفانﷺ المطلة على موضع الجنائز قال : " وللبلاط أَسْرَاب ثلاثة يصُب فيها مياه المطر، فواحدٌ بالمصلّى عند دار إبراهيم بن هشام، وآخرُ على باب الزّوراء عند دار العباس بن عبد المطلب بالسُوق، ثم يخرجِ ذلك الماء إلى ربيع في الجبانة عند الحَطابين، وآخرُ عند دار أَنس بن مالك في بني حَدِيلة عند دار بنت الحارث "[٢٠]، ومما يؤكد ذلك القرب الرواية التي تحدثت عن قدوم وفد سلامان إذ روي عن حبيب بن عمرو السلاماني قال ﷺ: " قدمنا وفد سلامان على رسول الله ﷺ ونحن سبعة نفر، فانتهينا إلى باب المسجد فصادفنا رسول الله ﷺ خارجاً منه إلى جنازة دعي إليها، فلما رأيناه قلنا يا رسول الله: السلام عليك، فقال رسول الله ﷺ : وعليكم السلام من أنتم؟ قلنا: قوم من سلامان قدمنا عليك لنبايعك على الإسلام، ونحن على من ورائنا من قومنا، فالتفت إلى ثوبان غلامه فقال: أنزل هؤلاء حيث ينزل الوفد، فخرج بنا ثوبان حتى انتهى بنا إلى دار واسعة فيها نخل وفيها وفود من العرب، وإذا هي دار رملة بنت الحارث النجارية" [٢١].

وفي رواية مختلفة أشارت إلى ان بيتها كان خارج المدينة فقيل : "في دار امرأة من الأنصار من بني النجار: هي رملة بنت الحدث كان بيتها في بني قريظة" [٢٢] وهذه الرواية يعارضها ما تقدم من الرويات ويعارضها الواقع العملي في ذلك الحين فقد أكدت الروايات ان الوفود تجري عليهم الضيافة بغداء وعشاء ولو كانت الدار خارج المدينة لما سمح الوقت بذلك فضلا عن أن تكون في بني قريظة التي تسكن خارج المدينة " وبنو قريظة كانوا يسكنون بمنطقة مهزور وهي تقع على بعد قليل من جنوب المدينة"[٢٣] ، وذكر في أمر ضيافة وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب " ومسيلمة بن حبيب الكذاب فأنزلوا في دار رملة بنت الحارث وأجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا ينثر لهم "[٢٤] ، وكذلك الامر مع وفد بني ثعلبة[٢٥] ، ووفد محارب[٢٦]، وخبر وفد عبد قيس، وهذا يبين مدى قرب دار رملة من المسجد النبوي " فأقبلوا جميعا حين ذكر لهم رسول الله ﷺ جالسا في المسجد فقالوا نسلم على رسول الله ﷺ فجاؤوا في ثيابهم وأناخوا رواحلهم على باب دار رملة بنت الحدث وكذلك كان الوفد يصنعون فسلموا على رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ يسألهم" [٢٧] ، ولعل الوهم دخل على الرواية التي تقول دارها كانت في بني قريظة بسبب ان بني قريظة لما قيدوا انزلوا دار رملة بنت الحارث كما ورد عن ابن إسحاق في خبر بني قريظة " أن رسول الله ﷺ حبسهم في دار بنت الحارث النجارية "[٢٨] ، والصحيح إنه حبسهم في هذه الدار لما عاد إلى المدينة.

ومما يؤيد قرب هذه الدار من المسجد النبوي إن رسول الله ﷺ يمر بها ما جاء في خبر سبي أخت عدي ابن حاتم " وَسبي يَوْمئِذٍ أُخْت عدي بن حَاتِم وهرب أَخُوهَا عدي ثمَّ انصرفوا رَاجِعين إِلَى الْمَدِينَة وأُنزلت أُخْت عدي بَيت رَملَة بنت الْحَارِث وَكَانَت تَقول إِذا مر بهَا رَسُول الله ﷺ يَا رَسُول الله أهلك الْوَالِد وَغَابَ الْوَافِد فَامْنُنْ علينا من الله عَلَيْك فَمن النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام فِي الْيَوْم الرَّابع

وَوَصلهَا" [٢٩] ، وان الدار تقع في دور بني النجار لأن رملة بنت الحارث نجارية وإن أقرب دور الأنصار إلى المسجد النبوي وبيوت النبي ﷺ دور بني النجار كما دل على ذلك ما أورده ابن سعد " فلما تزوج علي رضي الله عنه فاطمة قال لعلي رضي الله عنه: أطلب منزلا، فطلب علي منزلا فأصابه مستأخراً عن النبي ﷺ قليلا، فبنى بها فيه فجاء النبي ﷺ إليها فقال: إني أريد أن أحولك إلي، فقالت لرسول الله: فكلم حارثة بن نعمان أن يتحول عني، فقال رسول الله: قد تحول حارثة عنا قد استحيت منه، فبلغ ذلك حارثة فتحول وجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنه بلغني أنك تحول فاطمة إليك وهذه منازلي وهي أسقب بيوت بني النجار بك"[٣٠].

المساحة :

لا توجد معلومات دقيقة عن مساحة هذه الدار ، لكن يمكننا ان نتصور مساحتها من خلال الأعداد الكثيرة من الناس الذين يسكنون بها مرة واحدة ، فتصور حجم الدار التي تسع مائتي رجل مرة واحدة عندما قدم وفد النخع الذين قدموا على رسول الله ﷺ للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة من الهجرة وهم مائتا رجل فنزلوا في دار رملة بنت الحارث [٣١] ، وقد أشار المستشرق جيورجيو إلى سعة الدار بقوله " وحين تحط الوفود في المدينة كانت تنزل في بيت "رملة بنت الحارث" الواقع في محلة (النجارية) ، ضيوفاً على الحكومة ، وكثيراً ما يفيض عدد الوفود ، فيضيق المنزل بهم ، مما حدا بالنبي ، إلى أن يأمر بأن تنصب الخيام في المسجد ، لينزل فيها من لا يجد مكاناً في المنزل" [٣٢] ، ويزاد الأمر يقيناً بسعة هذه الدار عندما نعلم أنها حوت بني قريظة وعددهم كبير جداً " أمر بهم رسول الله ﷺ فكتفوا، وجعلوا ناحية، وجعل النساء والذرية ناحية. وجاؤا بالأسرى إلى المدينة، وجعلوهم في دار أسامة بن زيد، ودار بنت الحارث، وجعل السلاح والأمتعة في دار بنت الحارث أيضا، وكان عدد السبي من الذراري والنساء سبع مئة وخمسين، وقيل: كانوا تسع مئة، وقيل: كانوا ألفا" [٣٣] ، ويظهر أنها كانت دارًا واسعة، بدليل ما ورد من أن الرسول حبس بها "بنو قريظة" لما نزلوا إلى حكمه، ولا يمكن إنزال عشرات من الناس بها لو لم تكن دارًا واسعة كبيرة [٣٤] .

وفي حديث حبيب بن عمرو السلاماني رضي الله عنه دلالة على سعة الدار: " فخرج بنا ثوبان حتى انتهى بنا إلى دار واسعة فيها نخل وفيها وفود من العرب، وإذا هي دار رملة بنت الحارث النجارية" [٣٥].

الأهمية :

أن دولة الإسلام كانت تستقبل السفراء في منازل خاصة تستضيفهم فيها ، مثل منزل رملة بنت الحارث في المدينة على عهد الرسول ﷺ [٣٦]، وقد جرت العادة بإنزال الوفود في دار الضيافة، ليعتنى بالضيوف الوافدين ولينالوا حريتهم وراحتهم بها ، ويظهر إن من عادة العرب آنذاك أن الوفد منهم إذا انتهت مهمته وقرر الرجوع إلى أهله، عُملت له وليمة في آخر يومه، وقدمت له هدية، وقد أُتبعت هذه العادة في يثرب حينما أخذت الوفود تترى على الرسول ﷺ لمبايعته بالإسلام، فقد اتخذ الرسول دارًا خاصة بيثرب لتكون دارًا تنزل بها الوفود، عرفت بـ"دار رملة بنت الحارث" امرأة من بني النجار، ويظهر أنها كانت دارًا واسعة، ولا يمكن إنزال عشرات من الناس بها لو لم تكن دارًا واسعة كبيرة، كما كان الرسول ﷺ يأمر المكلف بأمر الوفود بإعطائهم جوائز يعينها له، فيعطى مقدار ما يأمره به الرسول ﷺ [٣٧] .

وتبرز أهمية هذه الدار من خلال كثرة الوفود التي نزلتها والمحادثات التي جرت فيها ، وقد استقبل النبي في ذلك العام السفراء والممثلين عن القبائل في المدينة ولكثرة هذه الاستقبالات سمي هذا العام «بعام الوفود» ، وحين تحط الوفود في المدينة كانت تنزل في بيت "رملة بنت الحارث" الواقع في محلة (النجارية) ، وكثيراً ما يفيض عدد الوفود ، فيضيق المنزل بهم [٣٨] ، "وقال ابن سعد كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فإنه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم لوافي دار بنت الحارث" [٣٩] ، وذكرت الروايات انه ﷺ تحدث طويلاً إلى الرهاويين وهم حي من مذحج من أهل اليمن في دار رملة بنت الحارث[٤٠] ، وحواره المشهور مع مسليمة الكذاب [٤١].

المبحث الثالث : استعمالات دار رملة (إقامة الوفود ، حبس الأسرى ، وأخرى) .

إقامة الوفود:

كان منزلها معدا للوفود[٤٢]، فقد اتخذ الرسولﷺ دارًا خاصة بيثرب لتكون دارًا تنزل بها الوفود، عرفت بـ"دار رملة بنت الحارث" [٤٣] ، " وقد استقبل النبي في ذلك العام السفراء والممثلين عن القبائل في المدينة ولكثرة هذه الاستقبالات سمي هذا العام «بعام الوفود» ، ولان محمد ﷺ كان الحاكم الديني والدنيوي لدولته الجديدة والتي اتخذت من الجزيرة العربية منطلقاً لها ، وعندما كان يفد الوفد يستقبله بلال المؤذن الحبشيﷺ، ويدخله غرفة النبي ، وحين تحط الوفود في المدينة كانت تنزل في بيت رملة بنت الحارث الواقع في محلة (النجارية) ، ضيوفاً على الحكومة "[٤٤] .

وفيما يلي عرض الوفود التي نزلت دار رملة بنت الحارث :

١ – وفد سلامان ، قدم وفد سلامان على رسول الله ﷺ وهم سبعة نفر، فالتفتﷺ إلى ثوبان غلامه فقال: أنزل هؤلاء حيث ينزل الوفد، فخرج بهم ثوبان حتى انتهى بهم إلى دار واسعة فيها نخل وفيها وفود من العرب، وإذا هي دار رملة بنت الحارث النجارية"[٤٥].

٢ - قدم على رسول الله ﷺ وفد عذرة وأنهم نزلوا دار رملة بنت الحارث النجارية في صفر سنة تسع من الهجرة وعددهم اثنا عشر رجلا [٤٦] ، وأقاموا أياما ثم انصرفوا إلى أهليهم[٤٧]

٣ - قدم وفد عبس ، وهم تسعة فنزلوا دار رملة بنت الحارث [٤٨] .

٤ - قدم الأشعث بن قيس على النبي ﷺ في بضعة عشر راكبا من كندة ، ونزلوا في دار رملة بنت الحارث ، وكانت ضيافة النبي ﷺ تجري عليهم [٤٩].

٥ - وقدم على رسول الله ﷺ وفد بني ثعلبة سنة ثمان من الهجرة مرجعه من عمرة الجعرانة ، أربعة نفر فنزلوا دار رملة بنت الحارث [٥٠] .

٦ - وقدم على رسول الله ﷺ وفد غسان في رمضان سنة عشر للهجرة، ثلاثة نفر ونزلوا دار رملة بنت الحارث[٥١].

٧ - قدم وفد محارب سنة عشر من الهجرة في حجة الوداع، وهم عشرة نفر فأنزلوا دار رملة بنت الحارث، وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء [٥٢].

٨ - قدم على رسول الله ﷺ وفد تغلب ذكر أنهم كانوا ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب، فنزلوا دار رملة بنت الحارث [٥٣].

٩ - وَلَمّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَبُوكَ وكانت سنة تسع للهجرة قَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدُ بَنِي فَزَارَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَنَزَلُوا فِي دَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ [٥٤] .

١٠ - قدم وفد بني كلاب في سنة تسع على رسول الله ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلا فأنزلهم دار رملة بنت الحدث[٥٥] .

١١ - قدم وفد خولان وهم عشرة نفر في شعبان سنة عشر، وأنزلوا دار رملة بنت الحدث، وأمر بضيافة، فأجريت عليهم، [٥٦] .

١٢- قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله ﷺ سنة عشر فنزلوا دار رملة بنت الحارث [٥٧]

١٣ - كان آخر من قدم من الوفد على رسول الله ﷺ وفد النخع، وقدموا من اليمن للنصف من المحرم سنة احدى عشرة، وهم مائتا رجل، فنزلوا دار رملة بنت الحارث [٥٨] .

١٤ - حين قدم وفد تميم المدينة على رسول الله ﷺ مسلمين ، نزلوا على رملة بنت الحارث [٥٩] .

١٥ - كتب رسول الله ﷺ إلى أهل البحرين أن يقدم عليه عشرون رجلا منهم فقدم عليه عشرون رجلا، على رأسهم عبد الله بن عوف الأشج وكان قدومهم عام الفتح فقيل يا رسول الله هؤلاء وفد عبد القيس قال مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس ، وأنزل وفد عبد القيس في دار رملة بنت الحارث وأجرى عليهم ضيافة وأقاموا عشرة أيام[٦٠].

١٦ - أشارت الروايات إلى أن بني حنيفة وفدوا مرتين الأولى في السنة الأولى للهجرة كما ورد في شرح سنن أبي داود " قدمنا على النبيّ- عليه السلام- " وذلك حين قدم مع وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب لعنه الله، وكانوا بضعة عشر رجلاً، وفيهم طلق بن علي، فأنزلوا في دار رملة بنت الحارث، وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة" [٦١] ، والقدوم الثاني في عام الوفود فروي " قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله أي على زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفودات "[٦٢]

وحصل خلاف في شأن وفد بني حنيفة الثاني هل نزلوا دار رملة بنت الحارث أم لا فقال بعضهم نزل دار رملة بنت الحارث[٦٣] ، وقال آخرون نزل دار كيسة بنت الحارث التي كانت زوجته[٦٤]، وجمع بعضهم بين الروايتين وقال نزل وفد بني حنيفة في دار والوفود دار رملة بنت الحارث ونزل مسيلمة في دار كيسة بنت الحارث [٦٥].

حبس الأسرى:

أمر رسول الله ﷺ مناديا أن ينادي بالذهاب إلى بني قريظة وذهب رسول الله ﷺ والمسلمون فحاصروهم قرابة خمس وعشرين ليلة وجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فقال لهم رسول الله ﷺ أتنزلون على حكمي فأبوا فقال أتنزلون على حكم سعد بن معاذ؟ فقالوا نعم فحكمه فيهم فحكم بأن يقتل الرجال وتسبى الذراري والنساء وتقسم الأموال، فقال الرسول ﷺ مقرراً للحكم لقد حكمت فيهم بحكم الله

من فوق سبع سموات، فحبسهم رسول الله ﷺ في دار بنت الحارث من بني النجار [٦٦]، وذكر الواقد ما أورده بن إسحاق في السيرة النبوية أن بني قريظة لما حكم فيهم سعد بن معاذ حبسوا في دار رملة بنت الحارث امرأة من الأنصار من بني النجار [٦٧] وفي رواية أبي الأسود عن عروة في دار أسامة بن زيد ، ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في البيتين [٦٨]، وروي "وأمر بهم فأدخلوا المدينة وأمر رسول الله ﷺ بالسبي فسيقوا إلى دار أسامة بن زيد والنساء والذرية إلى دار رملة بنت الحارث"[٦٩] ويقال: حبسوا جميعا في دار رملة، [٧٠] ، وكَانُوا مَا بَيْنَ سِتّمِائَةٍ إلَى سَبْعِمِائَةٍ. وَكَانَ ابْنُ عَبّاسٍ - رَحِمَهُ اللهُ - يَقُولُ كَانُوا سَبْعَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ [٧١]. وقيل: كانوا تسع مئة، وقيل: كانوا ألفا[٧٢] .

وفى سنة تسع بعث رسول الله ﷺ عيينة بن حصن الفزارى إلى بنى تميم في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصارى فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولوا وأخذ منهم أحد عشر رجلا ووجدوا في المحلة إحدى وعشرين امرأة وثلاثين صبيا فجلبهم إلى المدينة ، وفي رواية احدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا، فأمر بهم رسول الله ﷺ فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان ابن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن الاهتم ورباح بن الحارث بن مجاشع فلما رأوهم بكى إليهم النساء والذراري فعجلوا وجاءوا إلى باب النبي ﷺ فنادوا يا محمد أخرج إلينا فخرج [٧٣] وأقام بلال الصلاة[٧٤] .

وكان يحبس في هذه الدار السبي من النساء من ذوات النسب والشرف ، فروي عن سرية طي أنهم سبوا يَوْمئِذٍ أُخْت عدي بن حَاتِم ، وأنزلت أُخْت عدي بَيت رَملَة بنت الْحَارِث ، وَكَانَت تَقول إذا مر بهَا رَسُول الله ﷺ َ يَا رَسُول الله امْنُنْ علينا من الله عَلَيْك فَمن النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ فِي الْيَوْم الرَّابِع وَوَصلهَا[٧٥] .

وقد استمر استعمال هذه الدار مكان لحبس السبي والأسرى حتى بعد وفاة النبي ﷺ ففي زمن الخليفة أبي بكرﷺ، روي عن قصة إسلام أهل دبا وأزد عمان أن النبي ﷺ بعث عليهم حذيفة بن اليمانﷺ مصدقا وكتب معه فرائض الصدقات قال فلما توفي النبي ﷺ منعوا الصدقة وارتدوا فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأبوا وأسمعوه شتم النبي ﷺ فقال لهم حذيفةﷺ أسمعوني في أبي وأمي ولا تسمعوني في النبي ﷺ فأبوا إلا ذلك فكتب حذيفة إلى أبي بكرﷺ يخبره بذلك فاغتاظ غيظاً شديداً وأرسل إليهم عكرمة بن أبي جهل في نحو ألفين من المسلمين فقاتلوهم حتى هزمهم ودخلوا مدينة دبا فتحصنوا فيها وحاصرهم المسلمون نحو شهر فلما جهدهم الحصار طلبوا الصلح فشرط عليهم حذيفةﷺ أن يخرجوا من المدينة عزلا من غير سلاح ففعلوا ودخل المسلمون حصنهم فقتل عكرمة من أشرافهم مائة رجل وسبى ذراريهم وأقام عكرمة بدبا عاملا عليها لابي بكرﷺ وقدم حذيفة على أبي بكرﷺ بالسبي وكانوا سبعمائة نفر منهم ثلاثمائة مقاتل وأربعمائة من الذرية والنساء فيهم أبو المهلب أبو صفرة غلام لم يبلغ الحلم فسجنهم الخليفة أبو بكرﷺ في دار رملة بنت الحارث واستشار فيهم فكان رأي المهاجرين قتلهم أو تفديتهم بإغلاء الفداء وكان رأي عمر بن الخطابﷺ أن لا قتل عليهم ولا فداء فلم يزالوا محبوسين حتى توفي أبو بكرﷺ فلما ولي عمرﷺ نظر في ذلك فقال لا سبي في الإسلام وأرسلهم بغير فداء وقال هم أحرار[٧٦] ، فكان من كلام عمرﷺ له يا خليفة رسول الله قوم مؤمنون إنما شحوا على أموالهم والقوم يقولون والله ما رجعنا عن الإسلام ولكن شححنا على أموالنا فيأبي أبو بكرﷺ أن يدعهم[٧٧] .

وبعث الخليفة أبو بكرﷺ نهيك بن أوس بن حزمة إلى زياد بن لبيد يقول إن ظفرت بأهل النجير فاستبقهم، بعث زياد بالسبي مع نهيك ، ونزل نهيك بالسبي في دار رملة بنت الحارث ومعهم الأشعث بن قيس ولما كلمه أبو بكرﷺ جعل يقول يا خليفة رسول الله والله ما كفرت بعد إسلامي ولكني شححت على مالي [٧٨]. وكان عدد السبي من أهل النيجر ألف امرأة وضعن في دار رملة بنت الحارث[٧٩] .

استعمالات أخرى لدار رملة :

وقد جرت في هذه الدار أحداث أخرى غير استقبال الوفود وحبس السبي والأسرى منها التفاوض وعقد الاتفاقيات وغيرها ، فَلَمَّا أَبِى كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ أَنْ يَنْتَزِعَ عَنْ أَذَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَذَى الْمُسْلِمِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَبْعَثَ رَهْطًا لِيَقْتُلُوهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِي وَأَبَا عَبْسٍ الأَنْصَارِيَّ وَالْحَارِثَ ابْنَ أَخِى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِى خَمْسَةٍ ، فَلَمَّا قَتَلُوهُ فَزِعَتِ الْيَهُودُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَغَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحُوا فَقَالُوا : إِنَّهُ طُرِقَ صَاحِبُنَا اللَّيْلَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا فَقُتِلَ فَذَكَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِى كَانَ يَقُولُ فِى أَشْعَارِهِ وَيَنْهَاهُمْ بِهِ وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كِتَابًا يَنْتَهُوا إِلَى مَا فِيهِ فَكَتَبَ النَّبِىُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّة صَحِيفَةً كَتَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الْعَذْقِ الَّذِى فِى دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ فَكَانَتْ تِلْكَ الصَّحِيفَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ عَلِيّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ[٨٠]، فحذرت يهود وخافت وذلت من يوم قتل ابن الأشرف[٨١].

وكانت هذه الدار مستودع للمتاع والأثاث والسلاح من الغنائم ، ففي خبر بني قريظة أنهم حبسوا جمييعاً في دار رملة، وأمر رسول الله ﷺ بالسلاح والأثاث والمتاع والثياب فحمل إلى دار ابنة الحارث[٨٢].

وحاور رسول الله ﷺ الرهاويين لما قدم وفدهم عليه ، يذكر أنه قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله ﷺ سنة عشر فنزلوا دار رملة بنت الحارث، فأتاهم رسول الله ﷺ فتحدث عندهم طويلا وأهدوا لرسول الله ﷺ هدايا منها فرس يقال له المرواح[٨٣]

وورد في الروايات حول اللقاء الذي تم بين رسول الله ﷺ ومسيلمة الحنفي في دار رملة بنت الحارث وحوارهما ، فروى ابن شبة أَن مسيلمة قدم في جيش عظيم حتى نزل في نخل رملة بنت الحارث، فأقبل رسول الله ﷺ ليس معه إلا ثابت بن قيس بن شمّاس وقف عليه [٨٤] ، وورد في صحيح البخاري الحوار بين رسول اللهﷺ وبين مسيلمة "... فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَمْرِ ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ ... فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ " [٨٥] .

الخاتمة

من خلال دراسة وتحليل الروايات التي ذكرت أخباراً ومعلوماتٍ عن دارِ رملة بنت الحارث، توصلنا إلى العديد من النتاج نبين أهمها في أدناه :

١ – إن دولة الإسلام على عهد رسول الله ﷺ كانت لها مؤسسات رسمية تقوم بمهام تحتاجها الدولة في ذلك الحين منها دار للوفود ، ومكان لحبس الأسرى والسبي ، ومكان للمفاوضات وعقد المعاهدات .

٢ – لم تزودنا المصادر بمعلومات عن السبب الذي جعل الدار تسمى بدار رملة في حين زوجها معاذ بن الحارث كان من الرجال المشهورين السابقين في الإسلام من أهل يثرب وبقي على قيد الحياة طيلة زمن النبي ﷺ وتوفي في خلافة على بن أبي طالب ﷺ .

٣ – لم تبين المصادر هل كانت رملة بنت الحارث تسكن الدار نفسها أم تسكن في مكان ثاني أثناء إقامة الوفود فيها .

٤ – ان هذه الدار لها ميزات أهلتها لتقوم بهذه المهام ، منها القرب من مسجد رسول الله ﷺ فهي تقع في نهاية البلاط الذي حول المسجد ، ومنها السعة ، وإنها من دور بني النجار القبيلة التي قدمت كل الدعم للدعوة في المدينة منذ أول قدوم رسول الله ﷺ إليها .

٥ – ان استعمال هذه الدار مكاناً لحبس الأسرى يستوجب ان تكون في مأمن ومحمية بصورة جيدة لا تمكن الأسير من الهرب ولا يستطيع غيره تهريبه .

٦ – لم تفقد هذه الدار أهميتها بعد أن إلتحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى ، فقد استمر استعمالها لحبس السبي والأسرى على عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ .

٧ – وقع خلاف في اسم صاحبة الدار وهذا الخلاف مردة إلى تشابه الأسماء فكانت توجد امرأة أخرى في المدينة تسمى بنت الحارث التي كانت تحت مسيلمة الكذاب ، والصحيح ان الدار لرملة بنت الحارث .

٨ - ان استعمال هذه الدار كان من باب التطوع إذ قدمتها صاحبتها خدمة لدولة الرسول ﷺ ولم تذكر الروايات أي معلومة تفيد ان رملة تلقت أي ثمن بدلاً عن استغلال هذه الدار لمصلحة الدولة.

الحواشي السفلية :

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بـ (ابن الأثير ت ٦٣٠هـ) ، المحقق:عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، ج٧ ص١٢٧ .

(٢) معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم، وأمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وإليها ينسب، وكان لمعاذ بن الحارث من الولد عبيد الله وأمه حبيبة بنت قيس ، والحارث وعوف وسلمى، وهي أم عبد الله، ورملة أمهم أم الحارث بنت سبرة بن رفاعة بن الحارث ، وإبراهيم وعائشة أمهما أم عبد الله بنت نمير بن عمرو بن علي من جهينة، وسارة وأمها أم ثابت، وهي رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. قال محمد بن عمر: ويروى أن معاذ بن الحارث ورافع بن مالك الزرقي أول من أسلم من الأنصار بمكة، ويجعل في الثمانية النفر الذين أسلموا أول من أسلم من الأنصار بمكة ويجعل في الستة النفر الذين يروى أنهم أول من لقي رسول الله، ﷺ، من الأنصار بمكة فأسلموا لم يتقدمهم أحد. قال محمد بن عمر: وأمر الستة أثبت الأقاويل عندنا. وشهد معاذ بن الحارث العقبتين جميعا. في روايتهم جميعا وآخى رسول اللهﷺ بين معاذ بن الحارث بن عفراء ومعمر بن الحارث. وتوفي معاذ بن الحارث بعدما قتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، أيام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهما وله عقب اليوم. الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ابن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، المحقق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ١٩٦٨ م ، ج٣ ص ٤٩١ .

(٣) الإصابة في تميز الصحابة ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ج١٢ ص١٥٤ .

(٤) كتاب المحبر ، محمد بن حبيب البغدادي ، بلا تحقيق ، بلا ناشر ، بلا مكان ، بلا تاريخ ، ج١ص٤٣٠.

(٥) قال ابن هشام: مسيلمة بن ثمامة ويكنى أبا ثمامة ، أن بني حنيفة أتت به رسول الله ﷺ تستره ، قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول اللهﷺ أي على زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفودات، وهو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هفان بن ذهل بن الدول بن حنيفة يكنى أبا ثمامة وقيل أبا هارون وكان يسمى بالرحمن فيما روي عن الزهري قبل مولد عبد الله والد رسول الله ﷺ وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكانت قريش حين سمعت بسم الله الرحمن الرحيم قال قائلهم دق فوك، إنما تذكر مسيلمة رحمان اليمامة، وكان يعرف أبوابا من النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو أول من فعل ذلك وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعي أن ظبية تأتيه من الجبل فيحلب لبنها ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى : ٥٨١هـ) ، المحقق : عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، ج٧ ص٤٦٨ ؛ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني الحنفي ، قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراء ، ٢٠٠٦م ، ج٢٤ ص ١٩٤ .

(٦) البداية والنهاية ، الإمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م ، ج١٨ ص١٥٨.

(٧) البداية والنهاية ، ابن كثير، ج٤ ص١٢٤ .

(٨) الروض الأنف ، السهيلي ، ج٦ ص٢٣٤؛ بنت الحارث بن كرز بن حبيب بن عبد شمس ، واسمها نسيبة ، أو زينب ، أو قلابة ، أو كبشة بنت كريز ، أو كيسة ، ولعل كيسة تصحيف كبشة، أو العكس. أو رملة ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ﷺ (مدخل لدراسة السيرة والتاريخ) ، العلامة المحقق السيد جعفر مرتضي العاملي ، دار الهادي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٥ م ١٤١٥ هـ، ج٢ ص٢١٤ .

(٩) الثقات ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥، ج٣ ص٣٤٩ حديث رقم(١١٤٩) .

(١٠) تخريج الدلالات السمعية له (ﷺ) من الحرف والصنائع والعمالات ، الخزاعي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥م ، ج١ ص٦٥٦.

([11]) الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ج٤ ص ١٥٩١ رقم الحديث (٤١١٨) ؛ جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان ، الطبعة : الأولى ، الجزء [١٢] (التتمة) : ط دار الفكر ، تحقيق بشير عيون ، ج١١ ص ٨٠١ .

([12]) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ) ، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب ، دار الفكر ، ج٨ ص٩٢ .

([13]) عمدة القاري ، بدر الدين العيني الحنفي ، ج٢٦ ص٢٧٣ .

([14]) المصدر نفسه ، ج٢٦ ص٢٧٣ .

([15])هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للامام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ج٢ ص ١١١ .

([16]) أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين ، عبدالسلام الترمانيني ، دار طلاص ، سوريا – دمشق ، ط٣ ، ١٩٩٥م ، ج١ مجلد١ ، ص٢٢١ .

([17]) البداية والنهاية ، ابن كثير ، ج١٨ ص١٥٨

([18]) ينظر : كتاب العين ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د.مهدي المخزومي د.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ج٨ ص٥٨ بتصرف ؛ وينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، ج٤ ص٢٩٥ بتصرف .

([19])وينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، ج٢ ص١٤ بتصرف .

([20]) تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)، ابي زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت : ٢٦٢هـ)،تحقيق: علي محمد دندل ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٢م، ج١ ص١٤.

([21]) تخريج الدلالات السمعية ، الخزاعي ، ج١ ص٦٥٦ .

([22])سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت : ٩٤٢ هـ) ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٣م، ج٦ ص٣٢٨ .

([23]) القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، محمد الطيب النجار ، دار الندوة الجديدة بيروت – لبنان ، ج١ ص٦٩.

([24]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني الحنفي ، ج٢٤ ص ١٩٤ .

([25]) السيرة النبوية المسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، محمد بن عبد الله بن يحي ابن سيد الناس (ت: ٧٣٤ هـ) ، مؤسسة عز الدين ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ج٣ ص٣٧٠ .

([26]) عمدة القاري ، بدر الدين العيني الحنفي ، ج٨ ص ١٩٦ .

([27]) الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ج٤ ص٣٢٤ .

([28]) تخريج الدلالات السمعية، الخزاعي ، ج١ ص٦٥٧ .

([29]) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى : ٧٦٢هـ) ، المحقق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة – الرياض ، ١٤١٤هـ ، ج٢ ص١٩٥ .

([30]) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ج٨ ص ٢٢ .

([31]) الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ج٤ص٣١٢ .

(٣٢) الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة ، محمد شريف الشيباني ، بلا ناشر ، بلا مكان ، بلا تاريخ، ج١ص١٢٣ .
(٣٣)السيد جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ، ج٢ ص٦ .
(٣٤) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي ، دار الساقي ، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ، ج٩ ص٣٣١.
(٣٥) تخريج الدلالات السمعية، الخزاعي ، ج١ ص٦٥٦ .

(٣٦) مجلة البيان ـ الأعداد ١ ــ ١٠٠ ، ذو الحجة ١٤٠٦ هـ أغسطس ١٩٨٦م ، العدد ٩١ ص٥٢.
(٣٧) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي ، ج٩ ص٣٣١.
(٣٨) الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة ، محمد شريف الشيباني ، ج١ص١٢٣ .
(٣٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني الحنفي ج٢٦ ص٢٧٣ .
(٤٠) مكاتيب الرسول ، الشيخ علي الأحمدي الميانجي ، دار الحديث الناشر، ١٩٩٨ م ، ج٢ ص٥٧.
(٤١)المسند الجامع ، أبي الفضل السيد أبو المعاطي النوري (ت ١٤٠١ هـ) ، بشار عواد معروف ، بلا ناشر ، بلا مكان ، الطبعة الثانية، ج٢١ ص٢٣٢ حديث رقم (٦٧٩٥) .
(٤٢) البداية والنهاية ، بن كثير ، ج١٨ ص١٥٨.
(٤٣) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي، ج٩ ص٣٣١.
(٤٤) الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة ، محمد شريف الشيباني ، ج١ص١٢٣ .
(٤٥) تخريج الدلالات السمعية، الخزاعي ، ج١ ص٦٥٦ .
(٤٦) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ، تحقيق : د . محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب - بيروت - ١٤١٧هـ ، ج٢ ص٢٧٨ .
(٤٧) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد، ج٨ ص٢٢٠ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ج١ ص٢٩٥ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ج١ ص٣٢٨ .

(٥٠) الاكتفاء ، الكلاعي ، ج٢ ص٢٧٣ .

(٥١) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ج٨ ص٢٢٥ .

(٥٢) السيرة النبوية ، للامام أبى الفداء اسماعيل بن كثير (ت - ٧٤٧ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد الجزء الاول ١٣٩٦ هـ - ١٩٧١ م دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ج٧ ص٢٢٢.
(٥٣) السيرة النبوية ، ابن كثير ، ؛ الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ج٨ ص ٢٠٨ .

(٥٤) زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ) ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ج٣ ص٥٦٩ ؛ سبل الهدى والرشاد ، للصالحي الشامي ، ج١٠ ص٣٩١ .
(٥٥) سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي ، ج٦ ص٤٠١ ؛ تخريج الدلالات السمعية، الخزاعي ، ج١ ص٦٥٧ .
(٥٦) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد، ج٨ ص٢١٥ .

(٥٧) مكاتيب الرسول ، الشيخ علي الأحمدي الميانجي، ج٢ ص٥٧ .
(٥٨) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ج٨ ص٢٣١ .
(٥٩) تخريج الدلالات السمعية، الخزاعي ، ج١ ص٦٥٧ .
(٦٠) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ج٨ ص٢٠٧ .

(٦١) شرح سنن أبي داود ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت : ٨٥٥هـ) ، المحقق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد – الرياض ، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م ، ج١ ص٤٢٤ .

(٦٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني الحنفي ، ج٢٤ ص ١٩٤ .

(٦٣)الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ج٨ ص٢٠٩ ؛ الروض الأنف ، السهيلي ، ج٧ ص٤٦٨ ؛ الصحيح من سيرة النبي الاعظم ﷺ ، السيد جعفر مرتضى ، ج٤ ص١٥٤؛ فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني، ج٨ ص٩٢ .

(٦٤) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، ج٨ ص٩٢ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ج٨ ص٩٢ .

(٦٦) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ج٧ ص٢ ؛ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر - بيروت / لبنان ، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م ، ج٥ ص ٢٥٣ .

(٦٧) كتاب المغازي للواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (المتوفى : ٢٠٧هـ) ، المحقق : مارسدن جونس ، عالم الكتب – بيروت ، ج٢ ص٥١٢ ؛ السيرة النبوية ، ابن كثير ، ج٥ ص٣٠٤ ؛ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، مكتبة الدعوة الإسلامية شباب الأزهر ، ج١٥ ص١١١ .

(٦٨) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري - ١٣٥٣ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ج١٠ ص ١٩٧ ؛ فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج٢٢ ص ١٣٤.

(٦٩) موسوعة التأريخ الاسلامي ، الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي ، مجمع الفكر الإسلامي، ١٤١٧ هـ، ج٣ ص٤٢٠ .

(٧٠) سبل الهدى والرشاد ، للصالحي الشامي ، ج٨ ص١٥ .

(٧١) المغازي ، الواقدي ، ج٢ ص٥١٨ .

(٧٢) الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ، السيد جعفر مرتضى ، ج٢ ص٦ .

(٧٣) عيون الاثر ، ابن سيد الناس ، ج٣ ص ٢٩٢ . زاد المعاد ، ابن قيم الجوزية، ج٣ ص٥١٠ .

(٧٤) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ،ج١ ص١٢٥ .

(٧٥) تخريج الأحاديث والآثار، الزيلعي ، ج٢ ص١٩٥ .

(٧٦) نصب الراية الهداية شرح بداية المبتدى ، لشيخ الاسلام برهان الدين المرغينانى مع نصب الراية تخريج أحاديث الهداية للعلامة جمال الدين الزيلعى ، اعتنى بهما ايمن صالح شعبان ، دار الحديث - القاهرة ، ج٦ ص ٣٢٦ .

(٧٧) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ج٦ ص ٦١ ؛ الاكتفاء ، الكلاعي ، ج٣ ص٩٠ .

(٧٨) الاكتفاء ، الكلاعي ، ج٣ ص١٠٣ .

(٧٩) عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، أكرم بن ضياء العمري ، مكتبة العبيكان ، ج١ ص٢٠٥ .

(٨٠) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند - حيدر آباد ، الطبعة : الطبعة الأولى - ١٣٤٤ هـ ، ج٩ ص ١٨٣ ؛ المغازي ، للواقدي ، ، ج١ ص ١٩٢ ؛ مكاتيب الرسول ، الميانجي، ج١ ص٤٩٠ -٤٩١ .

(٨١) أحكام أهل الذمة ، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ٧٥١ هـ ، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م ، ج٣ ص٣٣١ .
(٨٢) سبل الهدى والرشاد ، للصالحي الشامي ، ج٨ ص١٥ ؛ موسوعة التأريخ الإسلامي ، الغروي ، ج٣ ص٤٢٠ .
(٨٣) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد، ج٨ ص٢٣٠؛ مكاتيب الرسول ، الميانجي ، ج٢ ص٥٧ .
(٨٤) تاريخ المدينة المنورة ، ابن شبة ، ج١ ص٣٨١.
(٨٥) صحيح البخاري ، البخاري ، ج٥ ص ١٧١ رقم الحديث (٤٣٧٨)؛ المسند الجامع ، لأبي الفضل السيد أبي المعاطي النوري، ج٢١ ص٢٣٢ رقم الحديث (٦٧٩٥).

List of sources

1 - 'ahdath alttarikh al'iislamii bitartib alsinin , eabd alsalam altirmaninii , dar talas , suria - dimashq , t , 1995 m

2 - 'ahkam 'ahl aldhimat , muhamad bin 'abi bikr abn qiam aljawzia (t : 751 h) , dirasat watahqiq : th eabd alrawuwf asd , dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan , altabeat alththaniat 1423 h - 2002 m .

3- 'asad alghabat fi maerifat alsahhabat , 'abu alhasan eali bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshiybaniu aljuzrii almaeruf b (abn al'athirat 630 h) , almuhaqiq : eadil 'ahmad alrifaei , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut - lubnan ,1417 h . 1996m

4-al'iisabat fi tamyiz alsahhabat , al'imam alhafiz 'ahmad bin eali bin hajar aleusqalanii (t 852 h) , dirasat watahqiq wataeliq alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud , dar alkutub aleilmiat , bayrut – lubnan

5- alaiktifa' bima tadamanah min maghazi rasul allah walthlatht alkhulifa' , 'abu alrbye sulayman bin musaa alkilaeii alaindilsii , tahqiq : d . muhamad kamal aldiyn eiz aldiyn ealaa , ealam alkutub - bayrut - 1417 h

-٦a - 'aysar altafasir likalam alealii alkabir , jabir bin musaa bin eabd alqadir bin jabir 'abu bakr aljazayiri , maktabat aleulum walhukm , almadinat almunawarat , almamlakat alearabiat alsaeudiat , altabeat : alkhamisat , 1424 h / 2003 m

7 - albidayat walnihayat , al'imam alhafiz 'abi alfadda' 'iismaeil bin kthyr aldamashaqii (t 4 77 h) , haqaqah wadaqaq 'usulih w ealaq hawashih ealaa shayri , dar 'iihya' alturath alearabii , 1608 h . 1988 m .

8 - tarikh almadinat almunawara ('akhbar almadinat alnubawia) , 'abi zayd eumar abn shabat alnamiri albasrii (t : 222 h) , tahqiq : eali muhamad dundil , dar alkutub aleilmiat , lubnan - bayrut , altabeat alththania .

9- tuhfat al'uhudhii bisharh jamie altarmudhii , lil'amam alhafiz 'abi alealla muhamad eabd alrahmn aibn eabd alrahim almbarakfuri - 1353 h , dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan .

10 - takhrij al'ahadith walathar alwaqieat fi tafsir alkishaf lilzamkhasharii , jamal aldiyn 'abu muhamad eabd allh bin yusif bin muhamad alzaylaei (almutawafaa : 792 h) , almuhaqiq : eabd allh bin eabd alruhmin alsaed , dar abn khazimat - alriyad ,1414 hijri

11 - takhrij aldilalat alsameiat lah ( ) min alharaf walsanayie waleamalat , alkhizaeii , tahqiq : 'iihsan eabbas , dar algharb al'iislamiu , bayrut - lubnan , 1985 m .

12 - tafsir alkhazin almusamaa albab altaawil fi maeani altanzil , eala' aldiyn eali bin muhamad bin 'iibrahim albaghdadii alshahir bialkhazin , dar alfikr - bayrut / lubnan , 1396 h / 1979 m .

13 - althuqat , muhamad bin hubban bin 'ahmad 'abu hatim altamimi albisti , tahqiq : alsyd sharaf aldiyn 'ahmad , dar alfikr , . 1975 – 1390

14 - jamie al'usul fi 'ahadith alrasul , majad aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad aljizri abn al'athir (almutawafiy : 606 h) , tahqiq : eabd alqadir al'arniwuwit , maktabat alhulwanii - mutbaeat almulah - maktabat dar albayan , altabeat : al'uwlaa , aljuz' [12] (altutima) : t dar alfikr , tahqiq bashir euyun .

15 - aljamie alsahih almukhtasir , muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallh albakhari aljuefi , tahqiq : d . mustafaa diab albagha , dar abn kthyr , alymamat - bayrut , altabeat alththalithat , 1907 – 1987

16 - alrasul fi aldirasat alaistishraqiat almunasifat , muhamad sharif alshiybani , bila nashir , bila makan , bila tarikh

17 - alruwd al'anf fi sharah alsiyrt alnubawiat liaibn hisham , 'abu alqasim eabd alruhmin bin eabd allh bin 'ahmad alsahilii ra'at 581 h) , almuhaqiq : eumar eabd alsalam alsulamiu , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , 1421h /2000m

18 - zad almaead fi hudi khayr aleabbad , muhamad bin 'abi bikr bin 'ayuwb bin saed shams 701 h) , muasasat alrisalat , bayrut , lubnan , altabeat : alththalithat , 406 /1986 m

19 - subul alhudaa walrishad , fi sirat khayr aleabbad , wadhakar fadayiluh wa'aelam nubuatih wa'afealah wa'ahwaluh fi almabda walmuead , muhamad bin yusif alssalihia alshamy (t : 942 h) , tahqiq : eadil 'ahmad eabd almawjud , dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan , 1993 m .

20 - alsunn alkubraa wafi dhilih aljawhar alnaqii , 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali albyhqi , aljawhar alnaqia : eala' aldiyn eali bin euthman almardyni alshahir biaibn altrkmany , majlis dayirat almaearif alnizamiat , alhind - haydar abad , altabeat : altabeat : al'uwlaa 1344 h

21 - alsiyrat alnubawiat , lil'iimam 'abi alfadda' 'iismaeil bin kthyr (t - 747 h) , tahqiq mustafaa eabd alwahid aljuz' al'awal 1396 h . 1971 m , dar almaerifat , bayrut - lubnan .

22 - alsiyrat alnubawiat almusamaa euyun al'athar fi funun almaghazii walshamayil walsayr , muhamad bin eabd allh bin yahii albar syd alnaas 671 (t : 734 h) , muasasatan eiz aldiyn , bayrut - lubnan , 1406 h - 1986 m .

23 - sharah sunan 'abi dawud , 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghytabii alhanafii badr aldiyn aleaynaa (t : 855 h) , almuhaqiq : 'abu almundhir khalid bin 'iibrahim almasria , maktabat alrushd - alriyad , 1 20 h - 1999 m .

24- alsahih min sirat alnabii al'aezam (madkhal lidirasat alsiyrat walttarikh) , aleallamat almuhaqaq alsyd jaefar murtadi aleamili , dar alhadi , bayrut - lubnan , altabeat alrrabieat , 1995 m 1415 h .

,25- altabaqat alkubraa , muhamad bin saed bin manie 'abu eabdallah albasri alzahria , almuhaqiq : 'iihsan eabbas sadir - bayrut 1968 m

26-eusir alkhilafat alrrashidat - muhawalat alnaqd alriwayat alttarikhiat wfq munhaj almuhadithin , 'akram bin dia' aleamariat maktabat aleabaykan

27 - eumdat alqari sharah sahih albakhari , badr aldiyn aleayniu alhanafiu , qam bitansiqih wafaharasatih 'usamatan bin alzahara' . 2006 m

28-ftah albari sharah sahih albakhari , 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleusqalanii (t : 852 h) , almuhaqiq : eabd aleaziz bin eabd allh bin baz wamahabi aldiyn alkhatib , dar alfikr .

29-alqawl almubin fi sirat syd almursalin , muhamad altayib alnujjar , dar alnadwat aljadidat bayrut - lubnan .

30 - kitab aleayn , 'abi eabd alruhmin alkhalil bin 'ahmad alfarahidi , tahqiq : d . mahdi almakhzumi d . 'iibrahim alsamrayyi , dar wamaktabat alhilal

31 - kitab almuhbir , muhamad bin habib albughdadi , bila tahqiq , bila nashir , bila makan , bila tarikh .

32 - kitab almaghazi lilwaqidii , 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin waqid alwaqidi (almutawafaa : 207 h) , almuhaqiq marsdn juns , ealam alkutub – bayrut

33 - lisan alearab , muhamad bin mukrim bin manzur al'afriqii almisrii , dar sadir - bayrut .

34 - majalat albayan - al'aedad 1 - 100 , dhu alhujat 1406 h 'aghustus 1986 m , aleadad 91

35- almusanad aljamie , 'abi alfadl alsyd 'abu almaeati alnuwriu (t 1401 h) , bashshar ewad maeruf , bila nashir , la makan , altabeat alththania

36- almufsal fi tarikh alearab qabl al'islam , jawad eali , dar alssaqi , altubeat alrrabieat 1422h / 2001 m

37 - makatib alrasul , alshaykh eali al'ahmadi almayanijiu , dar alhadith alnnashir , 1998 m .

38 - mawsueat alttarikh al'iislamii , alshaykh muhamad hadi alywsfy algharawia , majmae alfikr al'iislamii , 1417 h

39- nusb alrrayat alhidayat sharah bidayat almubtadi , alshaykh alaslam burhan aldiyn almarghinaniu mae nusb alrrayat takhrij akhl alhidayat aleamat jamal aldiyn alzaylaeii , 'aetani bihima almana salih shaeban , dar alhadit – alqahiruh

40 - nil al'awtar sharah muntaqaa al'akhbar min 'ahadith syd al'akhyar , muhamad bin eali bin muhamad alshuwkani , maktabat aldaewat al'iislamiat shabab al'azhar , bila makan , bila tarikh

41 - hudi alssari muqadimat fath albari sharah sahih albakhari , lil'amam alhafiz shihab aldiyn abn hajar aleusqulanii rahmat allah taealaa , dar almaerifat liltabaeat walnashr , bayrut - lubnan , altubeat alththania